ملحق يومي يصدر مع جريدة العرب

الفجر العربي

نهاية الدكتاتوريات العربية

يوزع مجاناً

تبادل وتعادل للسيطرة على المواقع الإستراتيجية الليبية

تنافر وتنافس بين الأخوين القذافي بعد اقتراحهما تنحي الوالد

طرابلس: وكالات

أكدت مصادر دبلوماسية وليبية أن اثنين على الأقل من أبناء الزعيم الليبي معمر القذافي اقترحا حلاً للنزاع في ليبيا يتضمن تنحية والدهما تمهيدا للانتقال الى ديمقراطية دستورية بتوجيه من نجله سيف الاسلام القذافي.

وكان الثوار الليبيون والولايات المتحدة والقوى الأوروبية التي تدعمهم بضربات جوية أصروا حتى الآن على قطيعة نهائية مع حكم القذافي بعد أكثر من ٤٠ عاما في السلطة. ولا يُعرف ما إذا كان القذافي وافق على المشروع المقترَح بتأييد من نجليه سيف الاسلام وسعدي القذافي. ولكن صحيفة نيويورك تايمز نقلت عن مصدر قريب منهما ان الأب يبدو مستعدا للرضوخ.

كواليس العلاقة العائلية

يقول مراقبون إن المقترح يفتح نافذة جديدة لتكوين فكرة عما يجري داخل العائلة في وقت يعتمد القذافي اعتمادا كبيرا على أبنائه السبعة. وبعد ان فقد واحدا من أوثق القريبين اليه بفرار وزير الخارجية موسى كوسا والعزلة التي يحيط نفسه بها خوفا من المحاولات الانقلابية وما أجراه من تطهيرات داخلية ، لم يبق لدى القذافي من طاقم يركن اليه سوى ابنائه وبعض القادة العسكريين.

كما ان فكرة إقصاء القذافي بتأييد من نجليه ليست بعيدة عن الخلافات بين الأبناء أنفسهم. وفي حين ان سيف الاسلام وسعدي كانا مع الانفتاح الاقتصادي والسياسي على الغرب فان خميس ومعتصم يُعتبران من المتشددين. ويقود خميس ميليشيا مهمتها قمع المعارضة والتحركات الشعبية في الداخل. ويقود معتصم مستشار الأمن القومي في النظام ميليشيا اخرى ، ويُعتقد انه منافس لسيف الاسلامي على التوريث. ولكن سعدي الذي تنقل بين مهن مختلفة بينها لاعب كروي محترف وضابط عسكري ورجل اعمال يؤيد المشروع بقوة.

ونقلت صحيفة نيويورك تايمز نقلاً عن مصدر قريب من معسكر سيف الاسلام وسعدي طلب عدم ذكر اسمه انهما "يريدان التحرك نحو التغيير في البلد" من دون والدهما. واضاف المصدر "انهما اصطدما بعقبات كثيرة وضعها الحرس القديم ، وإذا تلقيا الضوء الأخضر فانهما سينفذان الخطة بسرعة". واشار المصدر الى ان احد النجلين قال مرارا "ان اماني الثورة هي امانيه".

ويرى محللون ان هذه المقترحات مشهد جديد في دراما مثيرة بين سيف الاسلام ووالده كانت فصولها تدور منذ سنوات على مسرح الحياة العامة الليبية حيث كان الابن يتقدم بدعوات الى الاصلاح السياسي ثم يتراجع عنها. وعندما اندلعت الثورة بدا سيف الاسلام متفقا مع والده في التعهد بسحق الثوار متوعدا هو الآخر بملاحقة "الجرذان". كما ان المقترحات الجديدة احدث مؤشر الى ان نظام القذافي ربما أخذ يشعر بوطأة الضغوط المسلطة عليه بعد اسبوعين من الضربات الجوية التي اضعفت بشدة تفوقه في المعدات والتسليح. وفي هذا السياق يأتي نبأ وصول وزير الدولة الليبي للشؤون الخارجية عبد العاطي العبيدي الى اثينا لاجراء محادثات مع المسؤولين اليونانيين بشأن المقترح الجديد كحل ممكن للأزمة. من جهة أخرى قال مصدر ليبي رسمي ان مبعوث النظام محمد اسماعيل طرح المقترح الداعي الى تولي سيف الاسلام مقاليد السلطة خلال محادثاته مع المسؤولين البريطانيين في لندن.

منافسة أخوية شرسة

وقد يكون معتصم من اشد المعارضين للمقترح بسبب تنافسه القديم مع سيف الاسلام. فحين قام سيف الاسلام بزيارة الى واشنطن نالت تغطية اعلامية واسعة للاجتماع مع وزيرة الخارجية وقتذاك كوندوليزا رايس في عام ٢٠٠٨ تسبب الاهتمام الذي استأثرت به الزيارة "في تصعيد التوتر بين الأخوين" ، كما كشفت برقية دبلوماسية مسربة على موقف ويكيليكس. وعندما قام معتصم بزيارة واشنطن في العام التالي كتب السفير الاميركي في طرابلس "ان رغبة معتصم في زيارة واشنطن هذا الربيع وتوقه الشديد على ما يبدو الى لقاء مسؤولين كبار في الحكومة الاميركية وتوقيع عدد من الاتفاقيات ، مدفوعة ، في احد اسبابها على الأقل ، باحساس قوي بالتنافس مع سيف الاسلام". وفي مقابلة بثتها قناة "العربية" الفضائية اشار سعدي الى ان سيف الاسلام كان يتولى تصريف الامور اليومية حتى قبل اندلاع الثورة. وبعد انشقاق كوسا واحداً من رموز الحرس القديم كان ينظر بعين الريبة الى سيف الاسلام.

ولكن دبلوماسيا مطلعا على تفاصيل المقترح الجديد قال في تصريح لصحيفة نيويورك تايمز ان المحادثات بشأنه ما زالت في مراحلها الابتدائية. ورغم الدلائل التي تؤكد وجود استياء داخلي واسع فان القذافي يعتقد ان الثورة على نظامه مؤامرة خارجية من تدبير إسلاميين متطرفين وقوى غربية طامعة في النفط ، بحسب الدبلوماسي. من جهة أخرى يصر الثوار الذين بادروا الى تشكيل حكومة مؤقتة على رحيل القذافي وابنائه. وقال الدبلوماسي "ان هذا هو موقف البداية الذي تنطلق منه المعارضة وموقف البداية الذي تنطلق منه الحكومة الليبية. وان التساوم لم يبدأ بعد".

ميدانياً: حالة تعادل وتبادل للسيطرة

في غضون ذلك تستمر حالة التعادل وتبادل السيطرة على المدن والمواقع الإستراتيجية بين الثوار وكتائب القذافي. وقال السفير التركي في طرابلس لافنت شاهين كايا ان تركيا هي البلد الوحيد الذي يستطيع التحادث مع الطرفين "ونعتقد بانه ينبغي التوصل الى وقف لاطلاق النار وبعد وقف اطلاق النار يمكن بحث التوصل الى حل سياسي". واضاف ان هذا هو الموقف التركي دون ان يعطي تفاصيل عن اي محادثات لوقف اطلاق النار.

وما زالت نحو ٥٠ سفارة اجنبية تزاول عملها في طرابلس بينها سفارات تركيا وروسيا وبلغاريا واوكرانيا والصين فضلا عن دول افريقية جنوب الصحراء الكبرى

الثوار يرفضون

من جانب آخر رفض المجلس الوطني الانتقالي الذي يمثل الثوار الليبيين الاثنين فكرة مرحلة انتقالية يقودها احد أبناء الزعيم معمر القذافي، وفق عرض أفادت عنه صحيفة نيويورك تايمز.

وقال المتحدث باسم المجلس شمس الدين عبد المولى متحدثا من بنغازي معقل الثوار في شرق ليبيا ان هذه الفكرة "يرفضها المجلس بشكل تام".

وأضاف "على القذافي وأبنائه ان يرحلوا قبل اي مفاوضات دبلوماسية".

وفد من لندن في بنغازي والقذافي يبحث عن حل

بنغازي / وكالات

قالت وزارة الخارجية البريطانية إن عدداً من موظفيها يتواجدون على الأرض في ليبيا للقاء مسؤولين في المعارضة، غير أنها شددت على عدم وجود قرار غربي بتقديم أسلحة لهم بعد.

ميدانياً، اضطرت قوات الثوار إلى التراجع للجانب الشرقي من مدينة البريقة، في حين نقلت اليونان عن مبعوث للعقيد معمر القذافي رغبة طرابلس بالوصول لحل للأزمة.

وقد أصدر وزير الخارجية اليوناني، ديمتريس دروتسيس، بياناً خاصاً بنتائج زيارة وكيل الخارجية الليبية، عبدالعاطي العبيدي، إلى أثينا، والاجتماع الذي عقده مع رئيس الوزراء جورج باباندريو.

وجاء في البيان أن زيارة الموفد الليبي لليونان جاءت في إطار حددته أثينا مسبقاً، وهو يتركز على لعب دور في بذل جهود لمواصلة العمل على إنجاز حل دبلوماسي وسياسي للوضع في ليبيا. وأكدت الخارجية اليونانية أن الموفد الليبي سمع من المسؤولين اليونانيين "رسائل واضحة" حول الالتزام بالقرارات الدولية وضرورة وقف إطلاق النار وإنهاء العنف ضد المدنيين، ونقلت عن العبيدي بالمقابل أنه أوضح بأن الحكومة الليبية "تبحث عن حل."

ولفت البيان إلى أن العبيدي سيواصل محادثاته الإقليمية ، بزيارة مسؤولين في تركيا ومالطا. أمريكا توافق على تمديد مهمتها وافقت الولايات المتحدة على تمديد مهمة قواتها المشاركة في العمليات العسكرية في ليبيا ، وخاصة على صعيد الطائرات القاذفة، وذلك بسبب "سوء الأوضاع الجوية."

وكانت واشنطن قد أعلنت نيتها الحد من نشاطها العسكري في العملية الدائرة في ليبيا، وذلك بعد نقل قيادتها إلى حلف شمال الأطلسي "ناتو" إثر الدور الكبير الذي لعبته في الأيام الأولى على صعيد الغارات الجوية والقصف الصاروخي.

الثوار يتراجعون عن البريقة

وفي البريقة، حيث تدور معارك للسيطرة عليها منذ أيام بين الثوار وقوات القذافي، اضطر الثوار إلى الانسحاب شرقا، بعدما أبلغوا عن وجود كمائن وألغام في الطريق، إلى جانب الحاجة الماسة لديهم للتزود بالذخيرة.

وبحسب المعلومات المتوفرة لـ CNN ميدانياً، فقد أعاد الثوار التمركز في نقطة تبعد ما بين ٣٠ إلى ٣٥ كيلومتراً شرقي البريقة.

صحيفة: كوسا كان عميلاً لجهاز الأمن الخارجي البريطاني

لندن / وكالات

ذكرت صحيفة صندي إكسبريس الأحد أن موسى كوسا، وزير الخارجية الليبي السابق والرئيس السابق للاستخبارات الليبية الذي فرّ إلى بريطانيا الأسبوع الماضي، كان عميلاً مزدوجاً لجهاز الأمن الخارجي البريطاني "إم آي ٦".

وقالت الصحيفة نقلاً عن مصادر "إن كوسا إلتقى رئيس جهاز "إم آي ٦" جون سكاريت في لندن العام ٢٠٠١ واتفق معه على امكانية قيام عميل بريطاني بالعمل في ليبيا، وتعهد بالمساعدة في تعقب نشاط تنظيم القاعدة في المنطقة".

واضافت "أن كوسا المتورط في تفجير لوكربي وتزويد الجيش الجمهوري الايرلندي بالأسلحة، وصل إلى بريطانيا الاربعاء الماضي وجرى استجوابه من قبل الأجهزة الأمنية وجهاز الأمن الداخلي "إم آي ٥" ووزارة الدفاع في منزل آمن قرب بلدة غيلفورد بمقاطعة ساري".

ونسبت الصحيفة إلى مصدر لم تكشف النقاب عن هويته القول "إن الاستجواب كان حميداً للغاية حتى الآن، وانصب اهتمام كوسا الرئيسي على سلامة عائلته، وقد سُمح له الاتصال بها هاتفياً لكن الخطوط كانت مقطوعة".

وفي موازاة ذلك، افادت صحيفة "ميل أون صندي" أن السلطات البريطانية عرضت على كوسا منحه اللجوء في المملكة المتحدة مقابل مساعدته في جهود الاطاحة بالعقيد معمر القذافي ونظامه، وقدمت له هذا العرض السري أثناء وجوده في ليبيا.

وقالت الصحيفة إن وزارة الخارجية البريطانية رفضت مناقشة ما إذا كانت قدمت أي عرض إلى كوسا وكررت التأكيد على أن وزير الخارجية الليبي السابق لن يحصل على أي حصانة من الملاحقة القضائية، لكن متحدثاً باسمها أعلن أن "مناقشات جارية بشأن مجموعة من القضايا مع كوسا ومن الواضح أن وضع الهجرة مسألة مهمة فيها".

دراسة: الشبان العرب يقودون الثورات ولا يستفيدون من نتائجها

لندن / وكالات

توصلت دراسة متعمقة إلى أن الشبان العرب يتوقون للتغيير لكن أحلامهم الاقتصادية تعوقها المجتمعات التي لا تعترف بإمكاناتهم الضخمة.

وأجرت مؤسسة جالوب استطلاع الرأي الذي شارك فيه أكثر من ١٦ ألف شاب تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٢٩ عاما من ٢٠ دولة بالشرق الأوسط وشمال افريقيا قبل موجة الاحتجاجات التي تجتاح المنطقة منذ أشهر قليلة.

وكشف الاستطلاع أن سلوك الشبان العرب تغير بشدة عام ٢٠١٠ عما كان عليه في آخر مرة أجري فيها الاستطلاع وكان ذلك عام ٢٠٠٩ .

وتركز غضبهم من مستوى معيشتهم خاصة توفير سكن بأسعار معقولة.

وقال شبان من ٢٠ دولة من بينها دول شهدت أو تشهد اضطرابات مثل البحرين ومصر وليبيا وتونس إنهم شعروا بأنهم غير قادرين على الاندماج اقتصاديا بشكل كامل مع مجتمعاتهم على الرغم من طموحاتهم الكبيرة في قطاع الاعمال.

وجاء في تقرير الدراسة "على الرغم من أنهم من أحسن الاجيال صحة في المنطقة وأفضلها تعليما فإن الشبان العرب مازالوا يواجهون صعوبات في الوصول الى فرص عمل وفرص في المؤسسات التجارية."

وخلص التقرير أيضا أنه خلافا لما ترصده النظم التقليدية عن نمو الناتج المحلي الإجمالي وما يشير إليه من نمو اقتصادي ثابت في بعض الدول فإن منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا مازال بها واحد من أعلى معدلات البطالة بين الشبان في العالم.

وقال مارتي اهتيساري الرئيس السابق لفنلندا والحائز على جائزة نوبل للسلام "التقارير التي تفيد بانتعاش اقتصادي لا تعكس الديناميكيات الحقيقية في الدول."

وأضاف "نحن بحاجة للنظر إلى ما يفكر فيه الجيل الأصغر سنا وان نفهم أن من المهم إشراكه اقتصاديا."

وأشار استطلاع الرأي إلى نقاط إيجابية أيضا حيث نما استخدام الهواتف المحمولة في المنطقة أكثر من أي مؤشر آخر وارتفعت نسبته من ٧٩ في المئة عام ٢٠٠٩ إلى ٨٩ في المئة عام ٢٠١٠ كما نما توفر الانترنت.

اليمن تعلن اعتصاماً مدنياً ضد "صالح"

صنعاء / بي. بي. سي

يستعد المناوئون للرئيس اليمنى علي عبد الله صالح، للبدء فيما أسموه عصياناً مدنياً، وذلك في عدد من المدن اليمنية بعدما نجح تطبيقه نسبياً في عدن أمس الأول.

ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية "بي بي سي" نقلا عن مصدر طبي، سقوط عشرات المتظاهرين ما بين جرحى وحالات اختناق، متأثرين باعتداءات جديدة على أيدي من أسموهم ببلطجية الحزب الحاكم، الذين أطلقوا القنابل المسيلة للدموع ضد المتظاهرين في مدينة الحديدة مساء أمس الاول، الأحد، وذلك تنديداً منهم بقمع متظاهرين في تعز.

وأضافت "بي بي سي" أن قوات مكافحة الشغب كانت قد فرقت تظاهرة مماثلة في مدينة سيئون بحضرموت جنوبي البلاد، خرجت هي الأخرى تنديداً بما جرى في تعز.

من ناحيته، أعلن الرئيس اليمني أن سياسة لي الذراع التي تتبعها المعارضة ضده لن تجدي، وذلك بتقدمها بطلب تسليمه السلطة سلمياً، حيث أعلن أمام حشد من مناصريه عن استعداده لنقل السلطة سلمياً، ولكن ضمن الأطر الدستورية.

وكشف الشيخ صادق الأحمر، عن مخطط للسلطة لاغتيال شخصيات سياسية واجتماعية من معارضي الرئيس.

وصرحت مصادر طبية لبي بي سي، أن الشرطة استخدمت أمس ، الاثنين، الذخيرة الحية والغازات المسيلة للدموع، لتفرقة مجموعة من المتظاهرين خططوا لمسيرة تتجه إلى قصر الرئاسة اليمني في مدينة الحديدة على البحر الأحمر في ساعة مبكرة من صباح أمس ، الاثنين، كما أكد الأطباء أن تدخل الشرطة أسفر عن وقوع ٤٠٩ مصابين.

يذكر أن العصيان بدأ بتوقف الدراسة في المدارس الخاصة والحكومية، وإغلاق جزئي للمحلات التجارية إلا أنه لم ينجح في المؤسسات الحكومية، بسبب خوف الموظفين من إجراءات عقابية تهدد بها السلطات كوقف الرواتب أو الاستقطاع منها

من جانب آخر منعت قوات الجيش اليمني، المنشقة بقيادة اللواء علي محسن الأحمر، الاثنين حوالي مئتي شرطي من اقتحام ساحة اعتصام المطالبين برحيل الرئيس علي عبد الله صالح في وسط صنعاء، حسبما أفاد شهود عيان لوكالة فرانس برس.

وذكر الشهود أن قوات من الفرقة الأولى المدرعة التابعة للواء الأحمر صدت نحو مئتي شرطي من قوات الأمن المركزي حاولوا الدخول إلى ساحة التغيير من الجهة الجنوبية عبر شارع الوحدة.

وأوضح شهود، أن الشرطة حاولت التقدم مسلحة بالهراوات والقنابل المسيلة للدموع نحو ساحة الاعتصام أمام جامعة صنعاء، واجهها عناصر الجيش وأوقفوها من دون استخدام الرصاص

عصا قاسم

قبل اندلاع الحرب العراقية الإيرانية زار وفد عسكري العاصمة البريطانية لندن، وفي حفل استقبال للوفد إقامته السفارة العرقية هناك، كان من بين المدعوين عسكري بريطاني متقاعد يتفحص الوجوه،وتخفي نظراته أسئلة كثيرة، وحينما انفرد بأحد الضباط العراقيين من أعضاء الوفد سأله عن الجنرال عبد الكريم قاسم، فما كان من الضابط العراقي الا التوجه نحو جهة أخرى من القاعة، متفاديا الحرج الشديد او الخوف من السؤال.

وجّه الضابط البريطاني المتقاعد سؤاله الى آخر وثالث ورابع، وحينما لم يجد إجابة عن مقتنيات الزعيم عبد الكريم قاسم، وهل يضمها المتحف العسكري العراقي لكي يزوره حينما تساعده ظروفه على ذلك، شعر بأن أعضاء الوفد لا يفضلون الحديث عن زميله الذي قتل رميا بالرصاص في انقلاب ١٩٦٣ الضابط المتقاعد كان مطلعا على الكثير من تاريخ العراق السياسي الحديث، وأثناء الحفل تحدث عما كان يدور في مخيلته، واخبر الحاضرين بأنه درس مع عبد الكريم قاسم في كلية الأركان، وفي يوم التخرج تبادل مع زميله قاسم عصا التبختر، كذكرى تؤرخ أيام الزمالة والصداقة.

لم يخف الضابط حزنه الشديد على مصير زميله، متجاوزا الوجوم الذي خيم على الوجوه من الخوف او من أشياء أخرى، واسترسل بحديثه، ودعا الحاضرين لزيارة المتحف العسكري لمشاهدة عصا التبختر لقاسم، وسألهم ان كانت الدولة العراقية او المؤسسة العسكرية قد احتفظت بعصاه التي سلمها لزميله.

لم يعلق احد من أعضاء الوفد على حديث الضابط المتقاعد، وتوجهت أنظارهم نحو السفير ورجال السفارة وهي تخفي العتاب والامتعاض، من هذه الورطة غير المحسوبة.

التاريخ العراقي الحديث وبحسب المؤرخين يصفونه بانه كتب بالدم وبنظام الإزاحة لمصحوب بالقتل والتنكيل، وهذه الحالة ظلت سائدة وبسببها لا يبقى اثر لرئيس او زعيم سابق، وما تبقى من عبد الكريم قاسم صوره وعصاه في المتحف العسكري البريطاني.

عندما اندلعت الحرب العراقية الإيرانية زار الضابط المتقاعد السفارة، واخبر مسؤوليها بأنه فاتح إدارة المتحف وأبدت استعدادها لتسليم العراق عصا قاسم، فطرده المسؤولون وحذروه من الوصول ثانية لعتبة باب السفارة.

هذه الحادثة او القصة رواها وبعث بها لي مكتوبة احد الموظفين في السفارة الذي التحق بالمعارضة بعد غزو النظام السابق للكويت، وظل مقيما في لندن حتى هذه اللحظة، وارتبط بالضابط المتقاعد بعلاقة متينة، وزار المتحف العسكري وشاهد عصا قاسم.

وفي مراسلات مع موظف السفارة المعارض سألته مرة عن سبب امتناعه عن العودة الى العراق او زيارته في الأقل، اخبرني وعبر رسالة الكترونية بان رائحة الدم التي كتب بها التاريخ العراقي مازالت تملأ فضاء وارض الوطن، ونبّهني الى امتدادها حتى نحو دول الجوار شرقا وغربا، و حينما تختفي الرائحة سيعود الى العراق بعصا قاسم.

اللافت للنظر ان معظم دول العالم استقرت واختارت أنظمتها كما تريد شعوبها، لكن المنطقة العربية مازالت تصر على العودة للوراء، وكأنها تريد التشبث بالعصور الحجرية على الرغم من ادعاءات انبثاق الحضارة من هذه البقعة من الأرض التي لم تعرف الزلازل الطبيعية بل السياسية.

معظم الأنظمة العربية لا تفكر الا بلحظتها، وهي على استعداد دائم لصبغ أنهارها وبحارها باللون الأحمر من إراقة الدماء، وهذه الحقيقة أدركها الضابط البريطاني المتقاعد حينما زار السفارة العراقية في لندن للمرة الثانية، وربما فارق الحياة على سماع أنباء كوارث سياسية مصدرها المنطقة العربية.

النظام الذي يخاف من عصا رئيس سابق او اي شيء من آثاره ومقتنياته، يخفي عقد قادته، والعقد مستعصية، ولا سلاح فاعلا لها سوى بإزاحة الدكتاتور ليس بشبيه مثله وانما بعصا الشعوب.

علاء حسن

خفايا ليلة تآمر بن علي على بورقيبة

تونس / متابعة المدى

كشف عمر الشاذلي، الطبيب الخاص للرئيس التونسي الراحل الحبيب بورقيبة، في كتاب أصدره بعيد الثورة التونسية باللغة الفرنسية، أن زين العابدين بن علي تآمر على بورقيبة الذي لم يكن عاجزا عن أداء مهامه عشية الإطاحة به في ٧/تشرين الثاني/١٩٨٧ بداعي المرض والشيخوخة.

وروى الشاذلي في كتابه "بورقيبة كما عرفته" الصادر في شباط/ الماضي، تفاصيل كثيرة عن ليلة الانقلاب على أول رئيس لتونس المستقلة وحلقات التحضير لهذا الانقلاب عبر سعي ابن علي ومتواطئين معه في قصر قرطاج وخارجه الى توتير الأجواء في تونس للانقضاض على الحكم.

وجاء في بيان تولي ابن علي السلطة في السابع من تشرين الثاني/ ١٩٨٧ انه "أمام طول شيخوخته (بورقيبة) واستفحال مرضه نعلن اعتمادا على تقرير طبي أنه أصبح عاجزا تماما عن الاضطلاع بمهام رئاسة الجمهورية".

غير أن الشاذلي أكد في كتابه أن بورقيبة "أعطانا درسا حقيقا في التاريخ ركز فيه على الحروب الصليبية" مساء السادس من تشرين الثاني/١٩٨٧، مقدما تفاصيل غاية في الدقة عن مختلف مراحلها منذ ١٠٧١، حتى أن طبيبه الخاص الذي كان يشغل أيضا منصب مدير الديوان الرئاسي سأله "كيف تفعلون سيدي الرئيس لتذكر كل هذه التفاصيل؟".

وأجابه بورقيبة بحسب ما جاء في الكتاب "قرأت كثيرا خلال فترات اعتقالي (..) ثم إن هناك أشياء ترسخ في الذهن لدرجة أنه يتعذر نسيانها".

وقال الشاذلي: "كنت أتابع بانتباه ما يقول وبكثير من الإعجاب بدقته ووضوح أفكاره" قبل مغادرة القصر الرئاسي في قرطاج نحو منتصف ليل السابع من تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٧ "وكان كل شيء يبدو عاديا".

وأضاف الشاذلي: طبيب بورقيبة لمدة أربعين عاما، ومؤسس كلية الطب بتونس في ١٩٦٤ أن "ابن علي حاول لإضفاء طابع قانوني على ما فعله، تقديم شهادة طبية وقعها سبعة أطباء تم تسخيرهم ليلا من قبل النائب العام الهاشمي الزمال".

وأوضح: أن "أربعة من هؤلاء الأطباء (عز الدين قديش ومحمد قديش والصادق الوحشي وعبد العزيز العنابي) لم يعاينوا بورقيبة منذ عدة سنوات".

وتساءل الشاذلي والحالة تلك عن كيفية تمكنهم ليل السابع من تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٧ من الجزم بأن حالته الصحية لم تعد تسمح له بممارسة مهامه كرئيس.

وأضاف: أن الأطباء الثلاثة الآخرين الموقعين على الشهادة الطبية "وهم أخصائي أمراض القلب محمد بن إسماعيل وأمراض المعدة الهاشمي القروي والرئة عمارة الزعيمي الذين كانوا يزورون بورقيبة مرة في الأسبوع أو بطلب منه وضعوا تواقيعهم الى جانب الأربعة الآخرين على الشهادة".

وتابع الشاذلي إن: "الزمن أثبت أنهم أخطأوا إذ أن الرئيس استمر بعد عشر سنوات من إعداد الشهادة الطبية بصحة جيدة ولم يكن يعاني القلب أو الجهاز الهضمي أو الرئتين".

وحرص الشاذلي على الإشارة الى أن هذه الشهادة لم تحمل توقيعه ولا توقيع أحمد الكعبي الذي كان قد تولى مهمة الطبيب الخاص لبورقيبة بين ١٩٧٠ و١٩٧٨.

وأضاف أنه منع يوم انقلاب ابن علي من معاينة بورقيبة ودخول قصر الرئاسة ولم يتمكن من رؤية بورقيبة إلا في ١٢/تشرين الثاني في مرناق (جنوبي العاصمة) حيث قال له لما رآه "سيدي الرئيس انها الخيانة" فرد بورقيبة "لا إنه الغدر"، بحسب ما جاء في الكتاب.

وشرح عمر الشاذلي بأطناب في كتابه كيف عمل ابن علي وأعوانه بين تموز/١٩٨٦ وتشرين الثاني/١٩٨٧ على تعكير الأجواء في تونس كمقدمة للانقلاب.

وأوضح كيف بدأ التشدد الأمني في البلاد وإصدار الأحكام الجائرة والإيقافات التعسفية للمعارضين والتضييق على الحريات العامة وحملات التفتيش والمضايقة علاوة على تعفين الأجواء في المدارس والمعاهد والجامعات، كما عمد ابن علي إلى تهويل خطر التطرف الإسلامي وتعمد إثارة المشاكل بدلا من حلها.

وقال إن ابن علي عمل "بالتأكيد (على أساس) الستراتيجيات التي طبقتها أجهزة المخابرات في بولندا، حيث كان قد عمل سفيرًا" خلال فترة صراع السلطات ونقابة تضامن.

وأشار الشاذلي في هذا السياق إلى رسالة وصلته في تشرين الأول/١٩٨٧ تضمنت "تحذيرا من تصرفات مشبوهة للجنرالين ابن علي والحبيب عمار (آمر الحرس الوطني حينها)".

وأوضح أنهما "كانا يعطيان أوامر غير مقبولة بتفتيش عشوائي للسيارات مهما كان صاحبها والمنازل وكسر الأبواب وتمزيق الحشايا والإساءة للنساء والأطفال وإطلاق النار على متظاهرين سلميين".

وتشهد تونس هذه الأيام بفعل هامش الحرية الكبير الذي أتاحته ثورة ١٤/كانون الثاني حوارات ونقاشات كبيرة تتناول كيفية بناء تونس الجديدة وأيضاً مختلف جوانب تاريخ البلاد السياسي خصوصاً.

وفي حين يرى قسم من التونسيين أن بورقيبة كان "زعيماً كبيراً وحكيماً غدر به الدكتاتور الفاسد زين العابدين بن علي"، يعتبر آخرون أنه بالرغم من أن بورقيبة كان زعيما وبنى دولة حديثة في تونس وحرر المرأة فإن فترته "لم تخل من استبداد والفرق بينهما هو كالفرق بين مستبد نظيف اليد مثقف ومستبد فاسد جاهل.

أمريكا تسعى الآن إلى تنحي الرئيس اليمني

واشنطن / رويترز

ذكرت صحيفة نيويورك تايمز نقلاً عن مسؤولين أمريكيين ويمنيين ان الولايات المتحدة خلصت إلى انه ليس من المحتمل ان يطبق الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الإصلاحات التي طالب بها محتجون معارضون وعليه ان يتنحى.

وتحدثت الولايات المتحدة علنا عن قلقها بشأن من سيخلف صالح الذي تعتبره حليفاً ساعد في احتواء جناح تنظيم القاعدة في جزيرة العرب الذي يتمركز في اليمن.

وقال صالح انه سيكون مستعدا للتنحي في غضون عام بعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية وان أي رحيل مفاجئ قد يسبب فوضى.

وقتل نحو ٨٢ شخصاً في احتجاجات مناهضة للحكومة باليمن.

وقالت نيويورك تايمز: ان إدارة الرئيس باراك أوباما كانت تساند صالح ولكنها بدأت في تغيير موقفها بشأن الزعيم اليمني خلال الأيام السبعة الماضية.

وذكرت الصحيفة أن مسؤولين أمريكيين ابلغوا حلفاء وبعض الصحفيين انهم يرون الآن ان استمرار صالح في السلطة امر لا يمكن الدفاع عنه وانهم يعتقدون انه عليه التنحي.

ونقل عن مسؤول يمني قوله: ان المفاوضات مع صالح بشأن شروط رحيله المحتمل بدأت قبل ما يزيد قليلا عن أسبوع بعد ان قتل مسلحون مرتبطون بالحكومة أكثر من ٥٠ محتجا خلال تجمع في ١٨/ آذار.

وقال المسؤول للصحيفة: ان "الأمريكيين يدفعون من اجل نقل السلطة منذ بداية" المفاوضات التي مازالت جارية.

وقال ائتلاف المعارضة يوم السبت ان خطة للمعارضة تتضمن قيام النائب الذي سيقوم بدور الرئيس الانتقالي بإعادة هيكلة الجيش والشرطة.

وجرت المحادثات بشكل متقطع خلال الأسبوعين الماضيين أحيانا في وجود السفير الأمريكي.

اليونان: القذافي يبحث عن حل ويتعهد بالإذعان للقرارات الأممية

سيف الإسلام يقترح تنحي والده وأن يخلفه في مرحلة انتقالية

واشنطن / اف ب

نقلت صحيفة نيويورك تايمز ان اثنين في الأقل من أبناء الزعيم الليبي معمر القذافي يعرضان الانتقال الى ديمقراطية دستورية ورحيل والدهما عن السلطة وتولي احدهما المرحلة الانتقالية.

ونقلت الصحيفة عن دبلوماسي طلب عدم كشف اسمه ومسؤول ليبي على اطلاع بالاقتراح انه في حال تبني هذا الطرح فسوف يتولى سيف الإسلام القذافي إدارة المرحلة الانتقالية، ولم توضح الصحيفة ما إذا كان القذافي "٦٨ عاماً" يوافق على هذا الطرح الذي يؤيده نجلاه سيف الإسلام والساعدي، غير ان شخصاً قريباً من سيف الإسلام والساعدي أفاد الصحيفة ان القذافي يبدو موافقاً.

وأشارت الصحيفة نقلاً عن هذا الشخص ان سيف الإسلام والساعدي: "يريدان التقدم في اتجاه التغيير في البلاد".

وتابعت: "إنهما اصطدما بالكثير من الجدران مع الحرس القديم وفي حال حصولهما على الضوء الأخضر، فسوف ينهضان بالبلاد بسرعة"، وبحسب الصحيفة، فان هذا الاقتراح قد يكون يعبر عن الخلافات القائمة منذ زمن بعيد بين أبناء القذافي، ففي حين ان سيف الإسلام والساعدي اقرب الى نهج اقتصادي وسياسي غربي، فان اثنين آخرين من أبناء القذافي الآخرين هما خميس ومعتصم من أنصار الخط المتشدد.

ويرأس خميس إحدى الكتائب الأمنية التي يتشكل منها الجيش الليبي، فيما يعتبر معتصم، المستشار في الأمن الوطني، خصما لسيف الإسلام في السباق الى خلافة والدهما، بحسب ما ذكرت الصحيفة.

من جانب آخر اعتبر وزير الخارجية اليوناني ديمتري دروتساس ان نظام معمر القذافي "يبحث عن حل" للنزاع في ليبيا، وذلك بعد لقاء في اثينا بين رئيس الوزراء اليوناني ومبعوث للحكومة الليبية.

وقال دروتساس في بيان نشر له: "بحسب الكلمات التي استخدمها المبعوث الليبي، يظهر ان النظام يبحث عن حل" للنزاع الدائر حالياً.

ومبعوث القذافي نائب وزير الخارجية عبد العاطي العبيدي الذي غادر ليبيا الى اثينا، من المفترض ان يواصل لقاءاته واتصالاته حيث يتوجه الاثنين الى تركيا ثم الى مالطا، على ما أفاد الوزير، واتى الى اليونان بطلب من الجانب الليبي، وكان رئيس الوزراء اليوناني جورج باباندريو قد أجرى محادثات هاتفية مع نظيره الليبي السبت بخصوص هذا الموضوع.

وقال الوزير اليوناني: "لقد جددنا تأكيد الرسالة الواضحة للمجتمع الدولي: الاحترام الكامل وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشكل تام ووقف فوري لإطلاق النار ووقف اعمال العنف والاعمال الحربية خصوصا تلك الموجهة ضد المدنيين الليبيين".

وكان الوزير يعطي ملخصاً عن لقاء المبعوث الليبي ورئيس الوزراء اليوناني في اثينا.

وصرح مصدر حكومي يوناني بعد اللقاء "بإمكان اليونان لعب دور مهم في البحث عن حل سياسي" للازمة في ليبيا.

زوجات وبنات الوزراء ورجال الأعمال المنوعين من السفر يلجأن لأطباء تجميل وتخسيس مصريين بدلاً من اللبنانيين

القاهرة / وكالات

ثورة ٢٥/ كانون الثاني، لم تترك آثارها الإيجابية على وجه الحياة في مصر فحسب، ولكن تركت آثارها القوية على وجوه زوجات وبنات كبار المسؤولين ورجال الأعمال في بلاط النظام السابق، وأصابتهن بتجاعيد، وترهلات في الأجساد، نتيجة تعرضهن لضغوط نفسية وعصبية وهلع شديد من هول الصدمة والابتعاد عن عرش النجومية والأضواء، وهروب لجام السلطة والنفوذ من أيديهن، بجانب ترقبهن لمصير غائم.

د. عمرو الطحاوي

ووسط هذه المتغيرات، وفي ظل منعهن من السفر، لجأت زوجات وبنات عدد كبير من المسؤولين ورجال الأعمال، إلى مراكز تجميل وتخسيس مصرية، للتدخل وعلاج ما طبعته أحداث ثورة ٢٥/كانون الثاني من آثار سلبية على وجوههن وأجسادهن، من تجاعيد وترهلات، وزيادة ملحوظة في الأوزان.

ورغم أن زوجات وبنات رجال النظام السابق بكل فئاته، كن يذهبن لإزالة آثار مسحات الزمن من على وجوههن إلى العاصمة اللبنانية "بيروت"، بجانب عدد من الدول الأوروبية، إلا أن قرار منعهن وأزواجهن من السفر، أجبرهن للجوء إلى مراكز التخسيس وعيادات التجميل المصرية، ورغم هذا الحل، إلا أن هناك ثمة مشكلة ظهرت على السطح من جديد، حيث طلبت هؤلاء السيدات من أطباء التخسيس والتجميل المشاهير الذهاب إليهن في منازلهن، وعرضن عليهم أي مقابل مادي يطلبونه، إلا أن معظم الأطباء والمتخصصين رفضوا الذهاب إلى المنازل، تحت زعم أنهم لا يمارسون عملهم إلا في مراكزهم وعياداتهم.

عدد من السيدات رضخن لمطالب الأطباء وذهبن في توقيتات معينة، يقل فيها التردد على العيادات ومراكز التخسيس والتجميل حتى لا يراهن أحد، في حين علق البعض الآخر من السيدات موافقتهن إلى وقت لاحق، وفي المقابل وافق قلة من المتخصصين على الذهاب إلى منازل السيدات ذائعات الصيت والشهرة، لعلاجهن من آثار زحف الترهلات والتجاعيد الناجمة عن القلق والتوتر اللذين صاحبا ثورة ٢٥/ كانون الثاني.

ورغم تكالب زوجات المسؤولين ورجال الأعمال المنوعين من السفر، على مراكز وعيادات التخسيس والتجميل، إلا أن هذه المراكز والعيادات تعاني أزمة طاحنة، منذ ثورة ٢٥ كانون الثاني وحتى تاريخه، حيث عزف كل الزبائن عن الذهاب إليها، سواء للعلاج من زيادة الأوزان، أم إجراء عمليات تجميل، وهو ما عرض هذه المراكز لخسائر فادحة.

وكشف الدكتور عمرو الطحاوي أخصائي التغذية والتخسيس، أن تصنيف الزبائن قبل الثورة المصرية كانت تنقسم إلى ثلاثة تصنيفات، الأول "فيرست كلاس" وهؤلاء ينتمون لقائمة زوجات وأبناء المسؤولين الكبار ورجال الأعمال والفنانين، ويتوجهون إلى لبنان لإجراء عمليات تجميل.

والثاني "كلاس" وهؤلاء من الأغنياء والمذيعين والمذيعات والمشاهير، ويتوجهون لمراكز وعيادات التجميل الموجودة في القاهرة والإسكندرية والمنصورة، والثالثة تضم الخليجيين والسودانيين الذين يثقون في الأطباء والأخصائيين المصريين أكثر من نظرائهم اللبنانيين.

وأوضح الدكتور عمرو: أن التصنيف الثاني والثالث عزفا عن الحضور لمراكز التجميل والتخسيس تماماً منذ ثورة ٢٥/ كانون الثاني وحتى تاريخه، ولا يعرف السبب في هذا العزوف، وهل الاهتمام بالشكل والقوام تراجع بعد الثورة؟

هذا في الوقت الذي أرجع فيه عدد كبير من أخصائي التجميل والتخسيس عزوف المواطنين بكافة طبقاتهم وانتماءاتهم إلى هول المشهد الذي أحدثته الثورة، والذي فاق سقف توقعات المصريين، وانهيار منظومات ومؤسسات لم يتخيل أكثر المتفائلين انهيارها بهذه السرعة، وغيرت الثورة كل المفاهيم السائدة منها علناً وسراً، وأصبح الاهتمام بالمضمون الجوهري على حساب الهوامش التكميلية، والمجتمع المصري ينظر لقضايا التخسيس والتجميل على أنها أمور ترفيهية، الإقدام عليها نوع من الترف والعبث، وأن هناك أموراً يجب أن تحتل مقدمة الأولويات، مثل استقرار الأوضاع في مصر، وعودة الأمن والأمان.

وكشف خبراء التخسيس، أنهم يتعرضون لخسائر فادحة، فقبل الثورة راجت جراحة التجميل والتخسيس في مصر، وانتشرت عيادات ومراكز التخسيس، واشترى أصحاب هذه المراكز أحدث الأجهزة الطبية، غالية الثمن، وبالقسط، وبعد عزوف الزبائن، يتعرض هؤلاء لخسائر قد تعصف بهم، وتهددهم بالسجن.

تدهور خطير في صحة "مبارك"

أسرته تطلب السماح له بالسفر إلى ألمانيا.. وأنباء عن وصوله برلين

القاهرة / وكالات

الأنباء التي ترددت بقوة عن سفر حسني مبارك رئيس مصر السابق إلى ألمانيا في رحلة علاجية، خلال الساعات القليلة الماضية، لم تأت من وحي الخيال، وإنما ترددت بعد تعرض "مبارك" لأزمة صحية عنيفة، مساء أمس السبت، دفعت أسرة الرئيس السابق إلى استدعاء طبيبه الخاص "ع. س"، والذي طلب بعد توقيع الكشف الطبي عليه، ضرورة نقله إلى أحد المراكز الطبية بالقاهرة، ولكن تعذر تنفيذ الطلب.

وزادت حالة "مبارك" سوءاً، مما استدعى معه الأمر إلى طلب الفريق الطبي الكامل وقوامه ٦ أطباء، ودخل الرئيس السابق في غيبوبة بعد الظهر، ووسط التدهور السريع في صحة "مبارك"، طلب الفريق المعالج ضرورة سفره إلى الخارج، إما للمستشفى الألماني في المملكة العربية السعودية، أو مركز "هايدلبرج" الطبي ببرلين، وهو المركز الذي أجرى فيه مبارك استئصال الورم من القناة المرارية.

وعلى الفور أجرت أسرة الرئيس مبارك اتصالات بالجهات المسؤولة في مصر، للسماح للرئيس السابق بالسفر لتلقي العلاج في ألمانيا، خاصة وأن الأسرة جميعها تحت الإقامة الجبرية بشرم الشيخ، إلا أن الأسرة لم تتلق أي رد حتى كتابة هذه السطور سواء بالرفض أم السماح له بالسفر.

هذا في الوقت الذي ترددت فيه أنباء بالعاصمة الألمانية برلين عن قرب وصول الرئيس السابق حسني مبارك إلى البلاد في رحلة علاجية لم تحدد مدتها أو موعدها أو المراكز الطبية التي سيتلقى فيها علاجه، وإن كانت كل التكهنات ترمي في مسار مركز هايدلبرج الطبي.

وأوردت الأنباء أن هناك طائرة تابعة للديوان الملكي السعودي في انتظار إشارة الموافقة على سفر الرئيس السابق لمصر.

وفي نفس اتجاه مسار الأنباء نفت مصادر مسؤولة بالسفارة المصرية بالعاصمة الألمانية برلين في اتصال تليفوني باليوم السابع، علمها بموعد قدوم الرئيس المخلوع، لافتة إلى عدم وجود أية تجهيزات خاصة لاستقباله.

وأشارت المصادر إلى أنه حتى في حال وصول مبارك إلى ألمانيا فإنه لن يلقى أية معاملة رسمية، خاصة بالمراسم والبروتوكولات الدبلوماسية والرئاسية.

ولفتت المصادر إلى أنه حتى الآن لم تتأكد الأنباء بشأن وصول مبارك من عدمه للأراضي الألمانية، نافية علمها بوجود أي تنسيق بين السلطات المصرية ونظيرتها الألمانية لنقل مبارك إلى هايدلبرج والتي تبعد نحو ٧٠٠ كيلومتر من العاصمة الألمانية، فيما لم يتضح حتى الآن وصول مبارك برفقة ذويه من عدمه.

العراق.. شتات المواقف

حتى مع قضية تنافس الشمس في وضوحها، عجزت الحكومة العراقية عن اتخاذ موقف يراعي المصلحة الوطنية أولاً ثم يراعي حقوق الشعوب في تقرير مصيرها ثانياً.
القضية لا تحتاج الى سبورة كي تشرح، هناك طغاة يتساقطون وهناك شعوب تنتفض وهناك أيضاً موسم ظهرت فيه أدوات تمكّن من الحدثين الأوليين.
وفوق البيعة، لدينا تاريخ من التصريحات الرسمية تصف الحدث العراقي بأنه صراع لبناء الديمقراطية المرفوضة من الوسط الذي يعيش فيه العراق وتتعرض للاغتيال من قبل كل الأنظمة التي رأت فيها تهديداً.
هذا كان محور الخطاب العراقي الحكومي تحديداً.. لكن مع ذلك مضى التغيير في تونس و لحقه التغيير في مصر دون أن يبان للعراق موقف محدد.
قلنا حينها أن الأفضل تفعيل المناداة بعدم التدخل في الشأن الداخلي ولنضرب مثلاً في ذلك فلا يتدخل العراق،لا بالخير ولا بالشر.
ثم حصل التغيير، وذاكرة الشعب المصري لن تنسى قطعاً من وقف الى اللحظات الأخيرة يساند نظام مبارك المتهرئ ومن وقف مع المصريين.
ثم حصل ما حصل في البحرين، فإذا بالقوى السياسية العراقية الشيعية تحديداً تنتفض لنصرة أهل الجزيرة أمام تدخل فج لا يختلف عن أداء القذافي كثيراً، لكن الموقف العراقي جاء ومعه "لمسة حائرة "بين الموقف المبدئي تجاه سياسات قمع الشعوب وبين الموقف الانتقائي الذي يمكن أن يفسر طائفياً... ولو كان هذا الموقف مع (جميع) الانتفاضات لنصرة خندق الشعوب فيها لجاء الموقف من البحرين متسقاً جداً ولأثبت العراق مبدأيته في التعامل مع حق الشعوب أن تكسر قيدها، لكن هذا لم يحصل وفاتت على العراق فرصة أخرى في ملاحة الوضع الإقليمي باتجاه البناء الديمقراطي الحقيقي المفترض أن يتأصل في العراق.
آخر الأحداث تطوراً، كانت أحداث سوريا، ونفهم ألا يتدخل العراق لحساسية الموضوع أو على أقل تقدير من أجل أمن العراق وسلامته على طول خط التأكيدات العراقية والأميركية السابقة بأن تسلل الإرهاب عبر الحدود السورية لا يمكن أن يستمر طوال سبع سنوات مضت دون (غض الطرف) من الجانب السوري.
وبالرغم من هذه التكهنات السياسية إلا أن الموقف العراقي الأخير من نصرة الحكومة السورية تجاه الاحتجاجات يبدو بشكل واضح عصياً على التفسير، هل هو موقف حزبي أم موقف حكومي؟
ولماذا لم يصدر هكذا موقف تجاه اليمن أو مصر أو عمان او الأردن أو المغرب؟
الريبة تلاحق حتماً هذا الموقف، والأسئلة تتناثر منه، فلماذا يقود الشيخ عبد الحليم الزهيري وهو جهة حزبية موقفاً كان الأجدر بالدبلوماسية العراقية أن تتصدى له؟
أليس هذا اختصاص الخارجية؟ أم إنه اتفاق بين (حكام) على الطريقة العربية؟
ولماذا أصبحت وفود النواب المشكلة من ائتلاف دولة القانون حصراً تمثل الاتفاقات والحوارات مع سوريا؟
أسئلة على الحكومة أن تجيب عنها قبل أن تسقط حكومات هذه البلدان واحدة تلو الأخرى.

قيس قاسم العجرش

الوثائق المسربة لأمن الدولة المصري

وثائق أمن الدولة تباع على أرصفة القاهرة وتطيح بآخر المنافقين

جمال مبارك وراء تفجير شرم الشيخ.. ومفتي مصر متزوج عرفيا.. ومشارح لتعذيب الإخوان

مصطفي عمارة

حصل ثوار ٢٥/ كانون الثاني الذين اقتحموا مقار أمن الدولة في العاصمة المصرية القاهرة والمحافظات على وثائق وتقارير خطيرة عن الدور الذي قام به الجهاز ضد المعارضين وعدد من الشخصيات العامة، ومن أخطر تلك الوثائق أوامر من أحمد عز إلى مديري الأمن في عدد من المحافظات بتزوير الانتخابات لصالح مرشحي الحزب الوطني، ونصوص مكالمات زوجات المعارضين وملفات سرية عن تورط الجهاز في الفتنة الطائفية ومنع الدعاة الإسلاميين من الظهور في الفضائيات، فضلا عن وثيقة عن زواج مفتي الجمهورية السري.. إنها أكبر فضيحة سياسية وأمنية في تاريخ مصر، والتي اختارت "الشروق" أن تنشر منها أهم الوثائق المصنفة في خانة "خطر وسري للغاية".

أمن الدولة يستعين بعمرو موسى لتفريق الثورة

من بين أوراق مقر أمن الدولة في مدينة نصر، عثر على وثيقة تؤكد استعانة الجهاز بعمرو موسى الأمين العام لجامعة الدولة العربية لفض المتظاهرين في ميدان التحرير وقبوله كرئيس للجنة الحكماء مع بعض الرموز لإنهاء الاعتصام، وهو ما ذكر في هذه الوثيقة المؤرخة بتاريخ ٧/فيفري/٢٠١١ الساعة السادسة مساء من مباحث أمن الدولة.
و جاء نص الوثيقة "في إطار متابعة مسار الموقف بالنسبة للتحركات الاحتجاجية التي تنظمها عدد من القوى السياسية ببعض محافظات الجمهورية للمطالبة ببعض الإصلاحات والمطالب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بالبلاد نفيد بأنه الرائد (خالد محمد محسن الشرقاوي كارنيه ١١٢٨٧٤ قوات مسلحة يقيم في ٢ شارع عبد المجيد سليم كويري القبة) تردد على مقر جامعة الدول العربية وقام بترك رسالة للسيد عمرو موسى الأمين العام للجامعة تتضمن إشارة إلى ضرورة قيامه بإنهاء أزمة المتجمعين بميدان التحرير، اعتمادا على مكانته الجماهيرية، مشيرا إلى استجابة القيادة السياسية لحوالي ٩٥٪ من المطالب ووجود أزمة بسبب افتقاد الشباب المعتصمين لقيادة تتحدث باسمهم، مشيرا إلى إمكانية إنهاء الأزمة من خلال تشكيل لجنة حكماء برئاسة عمرو موسى وبعض الرموز الدينية والرياضية والفنية".
يذكر أن عمرو موسى، الأمين العام لجامعة الدول العربية، قام بدعوة الشباب أثناء ثورة ٢٥ كانون الثاني إلى قبول بقاء الرئيس السابق حسني مبارك في السلطة حتى نهاية ولايته.

التجسس على المفتي واتهامه بـ"الزواج السري"

من بين الوثائق التي أحدثت ضجة كبرى لدى الرأي العام المصري وثيقة تؤكد قيام مباحث أمن الدولة بالتجسس على مفتي مصر الدكتور علي جمعة، وزعمت الوثيقة "ارتباط الدكتور علي جمعة بالعديد من العلاقات النسائية".
وادعت الوثيقة تعدد الزيجات السرية للمفتي، وزعمت أن جهاز أمن الدولة عقد لقاء مع إحدى السيدات التي سبق لها الزواج من جمعة، وهي حفيدة المرحوم الشيخ شلتوت.
وزعمت الوثيقة أن تلك السيدة عقدت قرانها على جمعة بمسكنها، وشهد عليه كل من خالها وعمها دون أن يطلع المأذون الذي كان برفقة المفتي على وثيقة طلاقها الثاني قبل العقد.

وثيقة تثبت تورط أمن الدولة في استبعاد المنقبات من السكن الجامعي

كشف دبلوماسي بريطاني أمام دوائر قصر الاليزيه الفرنسي، عن سبب إصرار إنكلترا على المطالبة برحيل الرئيس المصري وفريقه، خصوصاً أجهزة وزارة الداخلية التي كان يديرها الوزير حبيب العدلي، والسبب هو أن المخابرات البريطانية تأكدت، ومن المستندات الرسمية المصرية الصوتية والورقية، أن وزير الداخلية المصري المقال حبيب العادلي كان قد شكل منذ ست سنوات جهازاً خاصاً يديره ٢٢ ضابطاً، وعداده من بعض أفراد الجماعات الإسلامية التي قضت سنوات في سجون الداخلية، وعدد من تجار المخدرات وفرق الشركات الأمنية، وأعداد من المسجلين خطراً من أصحاب السوابق، الذين قسموا إلى مجموعات حسب المناطق الجغرافية والانتماء السياسي، وهذا الجهاز قادر على أن يكون جهازا تخريبيا شاملا في جميع أنحاء مصر في حال تعرض النظام لأي اهتزاز.
كما كشفت المخابرات البريطانية أن الرائد فتحي عبد الواحد المقرب من الوزير السابق حبيب العدلي، بدأ منذ يوم ١١/ك١ الماضي بتحضير المدعو أحمد محمد خالد، الذي قضى أحد عشر عاماً في سجون الداخلية المصرية، ليقوم بالاتصال بمجموعة متطرفة مصرية، لدفعها إلى ضرب كنيسة القديسين في الإسكندرية، وبالفعل قام أحمد خالد بالاتصال بمجموعة متطرفة في مصر اسمها (جند الله)، وأبلغها أنه يملك معدات حصل عليها من غزة يمكن أن تفجر الكنيسة لـ"تأديب الأقباط"، فأعجب محمد عبد الهادي (قائد جند الله) بالفكرة، وجنّد لها عنصراً اسمه عبد الرحمن أحمد علي، قيل له إنك ستضع السيارة وهي ستنفجر لوحدها فيما بعد، لكن الرائد فتحي عبد الواحد كان هو بنفسه من فجر السيارة عن بعد، بواسطة جهاز لاسلكي، وقبل أن ينزل الضحية عبد الرحمن أحمد علي من السيارة، وكانت الجريمة المروعة التي هزت مصر والعالم ليلة رأس السنة الماضية.
تم توجه الرائد نفسه فوراً إلى المدعو أحمد خالد، وطلب منه استدعاء رئيس جماعة (جند الله)؛ محمد عبد الهادي، إلى إحدى الشقق في الإسكندرية، لمناقشته بالنتائج، وفور لقاء الاثنين في شقة في شارع الشهيد عبد المنعم رياض بالإسكندرية، بادر الرائد فتحي إلى اعتقال الاثنين ونقلهما فوراً إلى القاهرة بواسطة سيارة إسعاف حديثة جداً، واستطاع الوصول بساعتين ونصف إلى مبنى خاص في منطقة الجيزة بالقاهرة تابع للداخلية المصرية، حيث حجز الاثنين لغاية حدوث الانتفاضة يوم الجمعة الماضي، وبعد أن تمكنا من الهرب لجأ إلى السفارة البريطانية في القاهرة حفاظاً على سلامتهما، وقال الدبلوماسي البريطاني، إن القرار في تفجير الكنيسة جاء من قبل النظام المصري لعدة أسباب أهمها:

■ الضغط الذي يمارَس على النظام من قبل الداخل المصري والخارج العربي والإسلامي لمواصلته محاصرة مدينة غزة، لذا فإن اتهام (جيش الإسلام) الغزاوي بالقيام بالعملية يشكل نوعاً من دعوة المصريين لاتهام "المسلحين" في غزة بتخريب مصر لكسب نوع من الوحدة الوطنية حول النظام القائم، وإيهام العالم الخارجي بأنه يحمي المسيحيين.
■ إعطاء هدية للنظام العبري في تل أبيب، ليواصل حصاره على غزة، والتحضير لعملية كبيرة عليها، وتأتي هذه الهدايا المصرية للكيان الإسرائيلي ليستمر قادة إسرائيل في دعم ترشيح جمال مبارك لرئاسة مصر في كل أنحاء العالم.
■ نشر نوع من الغطاء على النظام المصري داخل مصر يخوله الانتقال حينذاك من حمى تزوير الانتخابات إلى اتهام الإسلاميين بالتطرف والاعتداء على المسيحيين، لكي يحصل النظام على شرعية غربية بنتائج الانتخابات المزورة، وحقه في اعتقال خصومه، كما حصل بعد الحادثة، حيث بلغ عدد المعتقلين الإسلاميين أكثر من أربعة آلاف فرد.

وختم الدبلوماسي البريطاني أن نظام مبارك فقد كل مسوغات شرعيته، بل إن عملية "الكنيسة" قد تدفع الكثير من المؤسسات الدولية والأهلية إلى المطالبة بمحاكمة هذا النظام، ناهيك عما فعله بالشعب المصري طوال ثلاثين عاماً، والأهم ما قام به في الأسبوع الأخير.

جمال مبارك وحبيب العادلي وراء تفجير شرم الشيخ في ٢٠٠٥

تثبت هذه الوثيقة أن جمال مبارك، نجل الرئيس السابق حسني مبارك وأمين لجنة السياسات السابق بالحزب الوطني، واللواء حبيب العادلي، وزير الداخلية السابق، أمرا بتنفيذ التفجيرات التي وقعت في شرم الشيخ جويلية ٢٠٠٥ من أجل الانتقام من رجل الأعمال الملياردير حسين سالم، الذي أشارت الوثائق إلى غضب جمال منه، لدوره في تخفيض عمولته في صفقة تصدير الغاز لإسرائيل. وانتشرت على مواقع الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي وثائق التنظيم السياسي السري في وزارة الداخلية، الذي كان يتبع وزير الداخلية السابق مباشرة، تفيد أن التنظيم قام طبقا لأوامر العادلي وجمال بتخطيط وتنفيذ تفجيرات شرم الشيخ في ٢٣/ تموز/٢٠٠٥، والتي أسفرت عن مقتل ٨٨ شخصاً وإصابة المئات وتوقف حركة السياحة لمدة شهور، وتم نسبتها لحركات متطرفة.

رئاسة جمهورية مصر العربية
وزارة الداخلية
التنظيم السياسي السري
(سري جدا)
سرعة : 10.30
التاريخ: 30/1/2005
(للعرض على السيد الوزير)
تقرير مراقبة رقم 8/11/5/1/2005
بخصوص التكليف بمراقبة السيد حسين سالم
facebook.com/25janhezb
بناء على التكليف رقم 11 بتاريخ 5/1/2005 بخصوص مراقبة السيد حسين سالم فقد تبين الآتي:-
إجتمع أمس سعة 18.30 بفندق موفنبيك بمنطقة خليج نعمة السيد حسين سالم والسيد جمال مبارك والسيد علاء مبارك وناقشوا خطوات تنفيذ صفقة تصدير الغاز المصري لإسرائيل ، وقد تشاجر السيد جمال مبارك مع السيد حسين سالم واتهمه بالطمع وأنه يفاوض لتخفيض نسبة السيد جمال مقابل زيادة نسبته طبقا لما اوضحته مذكرات مراقبة السيد حسين سالم السابقة .
وقال له السيد جمال أنه مراقب وأن كل اجتماعاته مع ممثلي الجانب الإسرائيلي هو على علم بها وأيضا بعلم بأمر الإتفاق بزيادة نسبة عمولته مقابل تخفيض نسبة السيد جمال.
وبعد ان انتهى السيد جمال مبارك من توبيخ السيد حسين سالم لمدة حوالي نصف ساعة إنصرف بعد أن أبلغه بموافقته على إتمام الصفقة بالسعر والنسبة المتفق عليها وطالبه بإبلاغ الجانب الاسرائيلي وتحديد ميعاد لتوقيع العقود وإتمام الصفقة . ثم انصرف السيد جمال مبارك والسيد علاء مبارك بالرغم من محاولات السيد حسين سالم لمنعهم من مغادرة الفندق قبل الاعتزار لهم.
انتهى

جمال مبارك

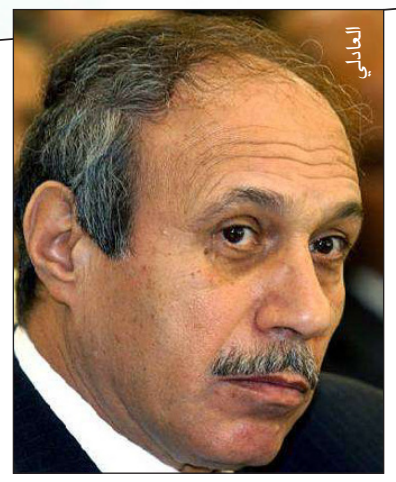
العادلي

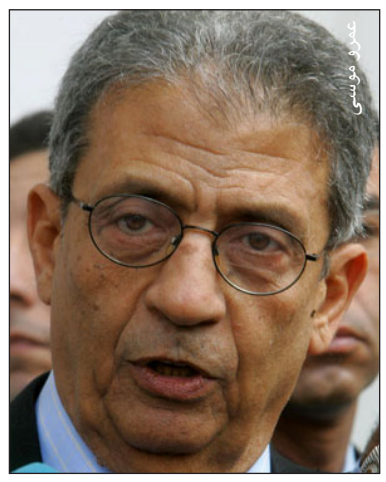
عمرو موسى

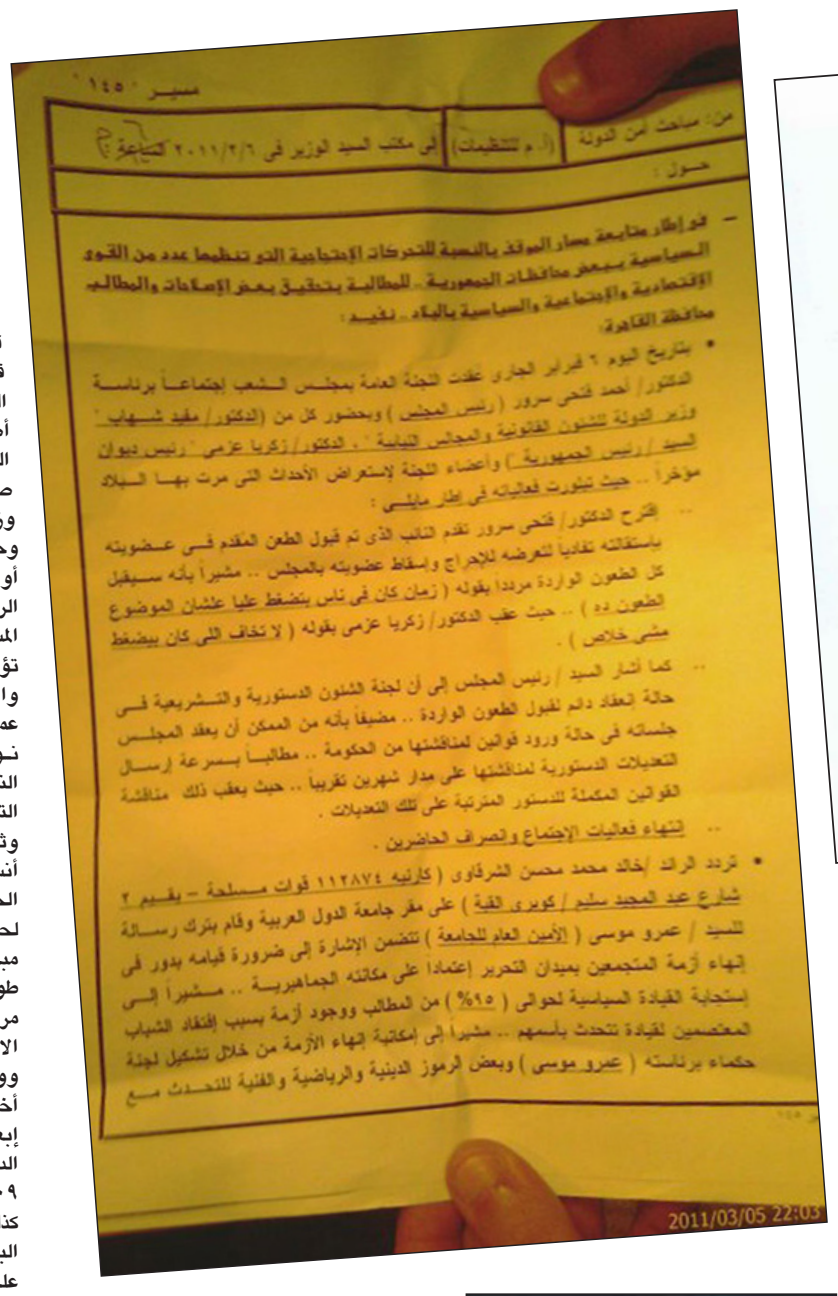
مسير "١٤٥"
من: مباحث أمن الدولة | إلى: (أ.م للتنظيمات) مكتب السيد الوزير في ٢٠١١/٣/٦ كتابة
حول:
- في إطار متابعة مسار الموقف بالنسبة للتحركات الإحتجاجية التي تنظمها عدد من القوى السياسية ببعض محافظات الجمهورية ، للمطالبة بتحقيق بعض الإصلاحات والمطالب الإقتصادية والإجتماعية والسياسية بالبلاد ، نفيد :
محافظة القاهرة:
• بتاريخ اليوم ٦ فبراير الجاري عقدت اللجنة العامة بمجلس الشعب إجتماعاً برئاسة الدكتور/ أحمد فتحي سرور (رئيس المجلس) وبحضور كل من (الدكتور/ مفيد شهاب " وزير الدولة للشئون القانونية والمجالس النيابية " ، الدكتور/ زكريا عزمي " رئيس ديوان السيد / رئيس الجمهورية " وأعضاء اللجنة لإستعراض الأحداث التي مرت بها البلاد مؤخراً .. حيث تبلورت فعالياته في إطار مايلي :
.. اقترح الدكتور/ فتحي سرور تقدم النائب الذي تم قبول الطعن المقدم في عضويته بإستقالته تفادياً لتعرضه للإحراج وإسقاط عضويته بالمجلس .. مشيراً بأنه سيقبل كل الطعون الواردة مرددا بقوله (زمان كان في ناس بتضغط عليا علشان الموضوع الطعون ده) .. حيث عقب الدكتور/ زكريا عزمي بقوله (لا تخاف اللي كان بيضغط مشي خلاص) .
.. كما أشار السيد / رئيس المجلس إلى أن لجنة الشئون الدستورية والتشريعية في حالة انعقاد دائم لقبول الطعون الواردة .. مضيفاً بأنه من الممكن أن يعقد المجلس جلساته في حالة ورود قوانين لمناقشتها من الحكومة .. مطالباً بسرعة إرسال التعديلات الدستورية لمناقشتها على مدار شهرين تقريباً .. حيث يعقب ذلك مناقشة القوانين المكملة للدستور المترتبة على تلك التعديلات .
.. إنتهاء فعاليات الإجتماع وتصرف الحاضرين .
• تردد الرائد /خالد محمد محسن الشرقاوي (كارنيه ١١٢٨٧٤ قوات مسلحة - يقيم ٢ شارع عبد المجيد سليم / كويري القبة) على مقر جامعة الدول العربية وقام بترك رسالة للسيد / عمرو موسى (الأمين العام للجامعة) تتضمن الإشارة إلى ضرورة قيامه بدور في إنهاء أزمة المتجمعين بميدان التحرير إعتمادا على مكانته الجماهيرية .. مشيراً إلى إستجابة القيادة السياسية لحوالي (٩٥%) من المطالب ووجود أزمة بسبب إفتقاد الشباب المعتصمين لقيادة تتحدث بأسمهم .. مشيرا إلى إمكانية إنهاء الأزمة من خلال تشكيل لجنة حكماء برئاسته (عمرو موسى) وبعض الرموز الدينية والرياضية والفنية للتحدث مع
2011/03/05 22:03

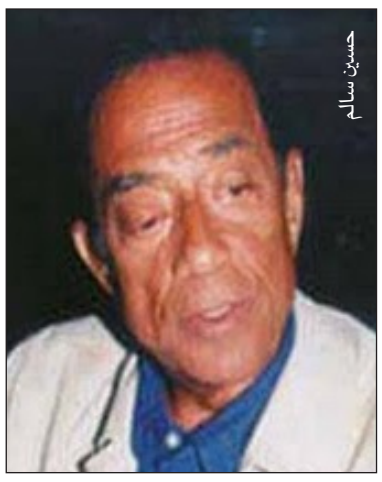
حسين سالم

فتحي عبد الواحد

في مدخل فندق موفنبيك، والثانية في المنتجع القريب من الفندق، والثالثة بقرية موفنبيك المملوكين لحسين سالم".
كما تشير الوثيقة إلى أن وزارة الداخلية اتفقت مع محمد هاشم، الذي يبدو أنه أمير التنظيم، على أن يتم تنفيذ العملية بمعرفتهم من حيث التجهيز والتنفيذ والعناصر البشرية، وأن تكون ساعة الصفر في الساعة الأولى من صباح يوم ٢٠٠٥/٧/٢٣، وألا تخرج تفاصيل العملية عن محيط الأطراف المجتمعة وهي نفسها الأطراف التي سوف تنفجر السيارات وهي بداخلها، وبالتالي تصبح العملية منتهية للأبد.
وتضيف الوثيقة: "كما وجهنا المدعو محمد هاشم إلى ضرورة الوجود بمعداتهم جاهزة يوم ٢٠٠٥/٧/٢٠ في شرم الشيخ في مقر التجمع المجهز لاستقبالهم تحت تصرفنا وأعيننا".
وتوضح الوثيقة أن هناك تقريرا بشأن تفجير أملاك حسين سالم والمرفوع من المقدم حسين صلاح إلى وزير الداخلية السابق، أن مهمات العملية جاهزة من حيث العناصر البشرية والمهمات التقنية وأدوات التفجير، وأن هذه العناصر جاهزة في الميعاد المحدد يوم احتفالات مصر بذكرى ثورة ٢٣/جويلية.
ويقول التقرير: "اجتمعنا اليوم في مقر تجمع العملية في شرم الشيخ بالمدعو محمد هاشم وأسامة محمود ورأفت مصيلحي وزياد عبد الرحيم، واتفقنا على جميع بنود الخطة الموضوعة لتنفيذ التكليف ٢٣١ بتاريخ ٢٠٠٥/١/٢٩ وقد راجعنا معا الخطة وجميع الإجراءات المتعلقة، وأيضاً تفقدنا السيارات الملغومة الثلاث، وتأكدنا من كل شيء، وتم التنبيه على جميع العناصر بعدم مغادرة محل التجمع المختار دون إخطارنا.

الجيش المصري يحذر.. وأوباما يرسل مبعوثه الخاص

يبيع أشخاص على أرصفة شوارع العاصمة المصرية وثائق أمن الدولة التي وقعت في أيديهم خلال اليومين الماضيين، وتتضمن أسماء لمشاهير من إعلاميين وصحافيين وغيرهم بسعر جنيهين مصريين للوثيقة الواحدة، أي أقل من نصف دولار، وهو ما يعادل ٣٥ ديناراً جزائرياً.
كشفت مصادر مطلعة أن وزير الدفاع الأمريكي ومبعوث أوباما الشخصي سوف يصل إلى القاهرة للتباحث حول تسريب تلك الوثائق والتي ربما تضر الأمن القومي الأمريكي، وحذرت القوات المسلحة المصرية المواطنين بضرورة تسليم تلك الوثائق للجيش وعدم تسريبها إلى الخارج لأنها تضر بأمن البلاد.
وحذر سياسيون من خطورة تسريب وثائق كاذبة وغير دقيقة حول الأحداث الجارية في مصر لإثارة الفوضى والفتن، ويأتي ذلك على خلفية نشر عدد من الوثائق حول وزارة الداخلية وكذلك جهاز أمن الدولة على الانترنت ودعوا لضرورة التحقيق في مدى صحة هذه الوثائق وإعلان النتائج للرأي العام بشكل مباشر ومحاسبة من يزورون هذه الوثائق.
وقال جمال أسعد عضو مجلس الشعب في برلمان ٢٠١٠: "هذه الوثائق لا يمكن أن تكون قانونية ويمكن أن تكون مجرد معلومات مرسلة في ضوء الفوضى المعلوماتية التي انتشرت في الفترة الأخيرة".
أضاف: "لكننا نطالب جهات التحقيق بضرورة التأكد من مدى صحة هذه الوثائق، لأنه إذا ثبت صحة هذه المعلومات وأنها غير مفبركة ستكون وزارة الداخلية قد أقدمت على خيانة عظمى، وحذر من تزوير وثائق لتحقيق أهداف خارجية أو إسرائيلية لشغل الرأي العام عن القضايا الرئيسية حتى تتوه الأمور ودعا لمحاسبة المسؤولين عن نشر وثائق كاذبة".
تؤكد بعض الوثائق التي خرجت من إدارة "الفكر والإعلام" في مباحث أمن الدولة أنّ الإعلامي عمرو الليثي اعتذر لمؤسس حزب "الغد" أيمن نور عن عدم استضافته في برنامج "واحد من الناس" على قناة "دريم" بسبب العلاقة الطيّبة التي تجمع الليثي وجهاز أمن الدولة.
وثيقة أخرى تؤكد تلقّي وزير الإعلام السابق أنس الفقي تعليمات بتوجيه العديد من الصحف الحكومية والخاصة للهجوم على الرئيس الأسبق لحزب "الوفد" نعمان جمعة لأنّه هاجم جمال مبارك في حديث تلفزيوني، وفي الوثيقة نفسها، طولب الفقي بتوجيه موظفي التلفزيون لدعم مرشح الحزب الوطني في دائرة قصر النيل خلال الانتخابات النيابية.
وورد اسم الإعلامي الكبير محمود سعد في وثيقة أخرى حين تعرّضت قناة "أزهري" لضغوط بغية إبعاده عن إدارتها بسبب حرصه على استضافة الداعية عمرو خالد في حلقة تلفزيونية عام ٢٠٠٩، وهي الحلقة التي لم تُصوّر بالطبع.
كذلك انتشرت وثيقة تؤكد إخضاع محمد البرادعي وجميع أفراد أسرته للمراقبة والتنصّت على هواتفهم حتى قبل أن يغادر موقعه في وكالة الطاقة الذرية. وأكّدت وثائق أخرى أنّ هذا الجهاز كان يتدخل لقطع الإنترنت في ساعات معيّنة عن الناشطين السياسيين الذين كان يصفهم بالعناصر الإثارية، وهم يراوحون بين "الإخواني" و"الشيوعي" و"الاشتراكي" وكل من يعارض سياسات حسني مبارك.
كذلك أظهرت وثيقة أخرى حصول رئيس تحرير جريدة يومية خاصة ذائعة الصيت على شقة فندقية من رجل الأعمال هشام طلعت مصطفى بنصف ثمنها في إطار وقف هجوم الجريدة عليه في قضية مقتل سوزان تميم.
وعُثر أيضاً على صور لمسلسل "الجماعة" الذي يروي سيرة مؤسس الإخوان المسلمين حسن البنا، لكن لم يُعرف ما إذا كان ذلك يندرج في إطار مراقبة أمن الدولة للمسلسل أو أنتج بالتنسيق مع الجهاز الأمني المرعب كما ذكر معارضو المسلسل لدى بثه في رمضان الماضي.
وحتى عمرو موسى المرشح الأبرز في انتخابات الرئاسة المصرية المقبلة، لم ينجُ من فخ الوثائق. إذ أظهرت وثيقة حديثة أنّه جرى الاتصال به لمحاولة تهدئة المتظاهرين في ميدان التحرير استغلالاً لشعبيته الكبيرة بين المصريين، وهي الشعبية التي باتت على المحك في المرحلة المقبلة.

وثائق أمن الدولة تغرق "فيسبوك" "إيجيبتليكس".. النسخة المصرية من "ويكيليكس"

طالب موقع ويكيليكس الشهير على حسابه الشخصي على الموقع الاجتماعي "تويتر" المصريين بعدم التفريط في الأوراق والمستندات التي قام الضباط في مقار الأجهزة المختلفة عبر أنحاء الجمهورية بفرمها خوفاً من اقتحام الثوار المصريين للمقار والاستيلاء عليها.
وقالت رسالة ويكيليكس إن الموقع يمتلك أجهزة تستطيع إعادة تعريف المستندات من جديد، ولكن لاقت الدعوة استهجاناً كبيراً من شباب "الفيسبوك"، حيث طالبوا بتسليم الأوراق إلى الجيش وعدم تسليمها لأي جهات أجنبية، أو وسائل إعلام عربية وخارجية.
وطالبت بعض الصفحات على "الفيسبوك" بعدم الاستجابة للدعوات الخارجية بتسليم الأوراق والمستندات إلى جهات أجنبية تحت ستار إعادة هيكلتها مرة أخرى.
كم من جهتهم أطلق المصريون في الساعات الثماني والأربعين الأخيرة من أجل تمكين الرأي العام من الإطلاع على أكبر عدد من الوثائق المسربة من مقرات أمن الدولة، ففتحوا على فيسبوك عشرات الصفحات، كما أطلقوا موقعاً إلكترونيا خاصاً بالوثائق أطلقوا عليه اسم "إجيبتليكس".

ملحق يومي يصدر مع جريدة الأيام

الفجر الليبي

نهاية الدكتاتوريات العربية

يوزع مجانا

المعارضة تندد باستخدام القوة

يوم دام في تعز والحديدة

صنعاء/ أ.ف.ب

قالت مصادر صحية وشهود عيان إن ١٢ ونحو ثلاثين جريحا سقطوا في مدينة تعز جنوبي اليمن أمس عندما فتحت قوات الجيش اليمني النار على متظاهرين، الأمر الذي نفاه مصدر حكومي، وفي الحديدة غربا أصيب المئات بعد إطلاق الشرطة القنابل المسيلة للدموع على المتظاهرين، يأتي ذلك بينما تواصلت المظاهرات المطالبة بتنحي الرئيس في الضالع والبيضاء وسط البلاد.

وقال مدير المستشفى الميداني بساحة الحرية في مدينة تعز جنوبي اليمن إن حالات خطرة قد تتعرض للوفاة وإن أكثر من أربعين حالة اختناق وصلت المستشفى خلال مسيرة أمس التي طالبت أيضا برحيل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح وأبنائه وأقاربه كما دعت إلى عصيان مدني.

من جهته قال محمد مقبل الحميري -وهو نائب مستقيل من البرلمان- إن مجزرة كبرى وتصفية دموية تنفذ بشكل عشوائي في مدينة تعز.

وفي السياق قالت شاهدة للجزيرة نت إن عشرات سقطوا بين قتيل وجريح أمام مبنى محافظة تعز برصاص القناصة.

يذكر أن عشرات الآلاف خرجوا من مناطق عديدة بمحافظة تعز في مسيرة سلمية منذ الصباح الباكر للتنديد بما قالوا إنها مجزرة ارتكبتها أمس قوات الأمن ضد المحتجين في المدينة.

وقالت مصادر للجزيرة أمس إن نحو ألف شخص أصيبوا أمس الاول بعضهم برصاص قوات الأمن وآخرون جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع في تعز.

في المقابل نفى حمود خالد الصوفي محافظ تعز سقوط قتلى وإطلاق النار عشوائيا على المتظاهرين، معتبرا أنهم حاولوا اقتحام مبنى المحافظة مما اضطر الجنود إلى إطلاق النار في الهواء في مرحلة أولى لتحذيرهم ثم اضطروا للدفاع عن أنفسهم بعد أن تمكن مندسون داخل صفوف الشباب من التهجم عليهم.

وفي الحديدة غربي اليمن قالت شاهدة عيان للجزيرة نت إن قوات الأمن المركزي أطلقت الرصاص والقنابل المسيلة للدموع على آلاف تجمعوا أمام مبنى المحافظة احتجاجا على قمع المعتصمين وطالبوا بإسقاط النظام، مما أدى إلى سقوط ٢٥ جريحا أغلبهم عانوا من حالات إغماء. كما تحدثت عن إطلاق للرصاص أيضا من مبنى البنك الأهلي اليمني المجاور لساحة الاعتصام في المحافظة.

وفي اتصال هاتفي مع الجزيرة تحدث عبد الحفيظ الحطامي- وهو صحفي من الحديدة- عن إطلاق رصاص حي وعن مدرعات كانت داخل محافظة الحديدة تطلق الرصاص من رشاشات تجاه المعتصمين بساحة التغيير، مما أدى إلى سقوط ثلاثين جريحاً في الأقل، كما قالت مصادر للجزيرة إن مسلحين بزي مدني يطلقون النار على متظاهرين بالمدينة.

وأصيب أمس بالحديدة أكثر من أربعمائة شخص برصاص قوات الأمن ومن يسمون "البلطجية" الذين تصدوا لمسيرة سلمية ليلية تضامناً مع المعتصمين في تعز.

وقالت وكالة رويترز إن المتظاهرين حاولوا التوجه إلى قصر للرئاسة في المدينة الواقعة على البحر الأحمر، لكن الشرطة أوقفتهم بإطلاق النار في الهواء وباستخدام الغاز المسيل للدموع، كما قام عدد من أفراد الشرطة السريين بمهاجمتهم.

وكان الآلاف من أبناء محافظة الضالع جنوبي اليمن أعلنوا انضمامهم إلى الثورة الشعبية والمعتصمين في ساحة التغيير بصنعاء، كما تظاهر آلاف أيضا في البيضاء احتجاجاً على قمع المعتصمين في تعز وطالبوا برحيل الرئيس.

في غضون ذلك، انتقدت قوى معارضة في اليمن قيام الأمن باستخدام القوة لتفريق مظاهرات أمس في تعز والحديدة.

وقالت أحزاب اللقاء المشترك إن الاعتداءات على المعتصمين تأتي ضمن ما سمته مسلسل جرائم اتهمت الرئيس اليمني ونظامه بارتكابها منذ أكثر من شهرين، مؤكدة أن هذه الجرائم لن تسقط بالتقادم وأن المسؤولين عنها سيلاحقون أمام القضاء الوطني والدولي.

وأضافت أن الرئيس وأقاربه لم يفهموا رفض الشعب لهم وأن ما يرتكب بحق المعتصمين لن يزيدهم إلا إصراراً وسيكسبهم مزيداً من الالتفاف الشعبي.

كما أدانت جماعة الحوثي في بيان لها ما وصفته بجريمة ارتكبها النظام اليمني بحق المعتصمين من أبناء ساحة الحرية، وأكدت أنها باقية على موقفها المساند لمطلب إسقاط النظام بالنضال السلمي.

واتهمت الحركة في بيان صدر عنها الرئيس صالح بتلقي الدعم من جهات تعطيه الضوء الأخضر لقمع الشعب اليمني.

ويتزامن هذا التصعيد مع الجدل الذي يشهده اليمن إزاء المبادرة التي تقدمت بها المعارضة لإنهاء الأزمة التي تشهدها البلاد منذ أكثر من شهرين حيث تشهد نحو ١٥ محافظة يمنية من أصل ٢١ مظاهرات شبه يومية تنادي بإسقاط نظام الرئيس علي عبد الله صالح.

لكن صالح الذي يتولى السلطة منذ عام ١٩٧٨، دعا المعارضة إلى إنهاء الاعتصامات المستمرة منذ أسابيع وقال إنه على استعداد لبحث التداول السلمي للسلطة في إطار الدستور "أما لي الأذرع فغير وارد على الإطلاق".

حراك فلسطيني يحتاج للإسناد

من حق الفلسطينيين، إن لم نقل واجبهم، المطالبة بإعادة ملف قضيتهم إلى الأمم المتحدة، لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، ونزع صفة الراعي الوحيد لعملية السلام عن الولايات المتحدة، التي فشلت بجدارة في التقدم خطوة واحدة إلى الأمام، بسبب رضوخها الكامل والمشين لسياسات حكومة اليمين الصهيوني، وعجزها عن لعب دور حيادي غير منحاز، يؤهلها للضغط من أجل تنفيذ قرارات الشرعية الدولية المتعلقة بعودة اللاجئين الفلسطينيين، والانسحاب من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها القدس، وإزالة المستوطنات وجدار الفصل العنصري، ولجوء إدارة أوباما إلى الفيتو الذي حال دون إجماع أعضاء مجلس الأمن على إدانة سياسة الاحتلال الاستيطانية، والذي يتعارض مع التعهدات الأميركية السابقة.

من واجب القيادة الفلسطينية رفض الضغوط الأميركية، والإصرار على طرح موضوع الاستيطان على مجلس الأمن، ومطالبته بإعادة طرحه مرة أخرى، وعرضه على الجمعية العامة للأمم المتحدة، معتمدة في كل ذلك على وعي الشعب الفلسطيني، وقدرته على المزيد من الصمود، واجتراح أشكال متعددة من المقاومة التي تحظى بالتأييد الدولي، ورفضه لبقاء المساعدات الأميركية سيفاً مسلطاً على رقاب الشعب الفلسطيني، وسعيه لإشراك الأمة العربية مجدداً في تحمل المسؤولية بسبب التوقف عن المفاوضات المباشرة وغير المباشرة، وعدم استئنافها بعدما ثبتت بشكل مؤكد مماطلة الاحتلال وعدم صدقية واشنطن، وقناعته بضرورة دعم جهود إنهاء الانقسام، واستعادة الوحدة الوطنية، ليكون ممكناً رفع الحصار عن قطاع غزة الواقع بين سندان سلطة حماس ومطرقة الاحتلال.

نعرف جميعاً أن موقف المفاوض الفلسطيني ضعيف بسبب الانقسام، وعدم تفعيل دور منظمة التحرير باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وهو ضعيف أيضاً بسبب التأخر في إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية والمجلس الوطني، وبما يمنح هذه الجهات الشرعية المطلوبة بعد انقضاء مددها، وعدم إجراء الانتخابات بسبب الظروف المعروفة للجميع، ولذلك فانه بات لزاماً على الجميع القبول بأن تختار الجماهير قيادتها وممثليها بنزاهة وشفافية، يمكن للعالم أن يراقبها عن كثب للحكم على مجرياتها، ونعرف جميعاً أن دولة الاحتلال تكثف جهودها، وتهدد بخطوات أحادية، في حال عرض القضية الفلسطينية مجدداً على الأمم المتحدة للاعتراف بالدولة الفلسطينية على حدود عام ٦٧، وبعثت الخارجية الإسرائيلية إلى أعضاء مجلس الأمن وبعض الدول الأوروبية، محذرة من الإقدام على هذه الخطوة، وطلبت من سفرائها في ٣٠ دولة التحرك بسرعة لمواجهة الخطوة الفلسطينية وإيصال رسائل واضحة لهذه الدول، خاصة وان الفلسطينيين قرروا الوجه نحو خيار المجتمع الدولي، متخلين عن فكرة المفاوضات التي حولتها إسرائيل بدعم أميركي إلى مسرحية عبثية مثيرة للسأم.

تزعم حكومة نتنياهو أن التحرك الفلسطيني يتناقض تماما مع اتفاقيات اوسلو، وهذا ما يستدعي من الدول الأوروبية ومجلس الأمن عدم التجاوب مع هذا التحرك، الذي يأتي بعد الجمود في العملية التفاوضية، وهو جمود تتحمل مسؤوليته دولة الاحتلال، والسياسة الأميركية المنحازة، وتذهب حكومة نتنياهو بعيداً في التهويل، بأن اعتراف الأمم المتحدة بالدولة الفلسطينية سيقود إلى مزيد من التعقيدات، ويفتح المجال للتصعيد في المنطقة، وكأن مواقف هذه الحكومة لم تزد الأمور تعقيداً، ولاهي تشكل دعوة مفتوحة للتصعيد، وإذا كانت زيارة شمعون بيريس لواشنطن تستهدف إقناع الرئيس الأميركي بالعمل ضد الأمم المتحدة، وإحباط أي نية لاعتراف المنظمة الدولية بالدولة فلسطينية العتيدة، فإن المطلوب من القادة العرب التحرك بسرعة وجدية لتصليب الموقف الفلسطيني العادل، والمؤكد أن الحراك الفلسطيني السياسي سيستمر حتى تحقيق الأهداف الوطنية، والمهم اليوم هو الإسناد العربي لهذا الحراك، وعدم الاقتناع بالبقاء في صفوف المتفرجين.

حازم مبيضين

حرس "مبارك" يرفض تسلم أول إعلان لمحاكمته بقضية حل "الوطني"

رفض حرس الرئيس السابق محمد حسني مبارك، تسلم أول إعلان لتحديد جلسة محاكمة له بمقر إقامته في شرم الشيخ، بصفته السابقة كرئيس للحزب الوطني، الذي يواجه دعوى قضائية تتهمه بتخريب الحياة السياسية، ونهب أموال الشعب وتزوير الانتخابات.

وتوجه أشرف ممدوح علي "مُحْضر" محكمة جنوب سيناء، إلى قسم شرطة شرم الشيخ، بعد أن قدم طلباً إلى اللواء محمد الخطيب مدير أمن جنوب سيناء، لاصطحاب قوة من الشرطة إلى مقر الرئيس السابق لتسليمه إعلان المحاكمة بصورة قانونية، بحسب تقارير محلية.

ورافقت المُحْضر قوة من الشرطة، تضم النقيب رامز جلال وأمين شرطة واثنين من أفراد الشرطة، إلى مقر الرئيس السابق، وأبلغوا الحرس هناك بضرورة تسليم إعلان المحاكمة إلى الرئيس، فأجرى الحرس اتصالاً بالأمن الداخلي للرئيس، وأبلغوا "مُحْضر" المحكمة بالتسلم.

كان المستشار إبراهيم على البسيوني المحامي، أقام دعوى قضائية أمام القضاء الإداري، ضد الرئيس السابق حسني مبارك بشخصه وصفته، وتم تحديد جلسة عاجلة لنظر حل الحزب الوطني ومصادرة ممتلكاته ومقاره.

نكات المصريين أسقطت النظام

القاهرة/ وكالات

في أشد وأصعب أوقات الثورة في ميدان التحرير بالقاهرة أتى أحمد بطرفة ممزوجة بالوجع يحمل لافته مكتوبا عليها "امشي يا مش مبارك"، ثم تتناسى الجموع بعض أوجاعها ويشاركونه في تبادل النكات.

وظل المتظاهرون العزل من أي سلاح يواجهون به القنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي وأحيانا الرصاص الحي، يفتشون عن سلاح آخر يحاربون به، لا يسقط قتلى وجرحى، ولكنه يرسم البسمة التي تخفي أوجاعا طالت سنوات.

فالمشهد في ميدان التحرير كان يحمل مشاعر متضاربة، أحيانا تسود مشاعر الخوف والقلق على مستقبل الورود التي تفتحت في الميدان، ولكن في الغالب كانت تتبدل هذه المشاعر عندما تجد إحدى الفتيات تحمل لافته مكتوبا عليها "ارحل بقي عايزة أدخل الحمام".

وهذه فتاة أخرى تأتي من بعيد وقد اشتد بها الغيظ فتحمل لافته مكتوبا عليها "يا لزقة أمريكاني مش عاوزينك تاني".

أما دعاء فإقامتها بمدينة الشيخ زايد التي تبعد كثيرا عن ميدان التحرير لم تساعدها على تغيير ملابسها، وربما صممت على عدم تغييرها حتى يرحل النظام، فحملت لافته مكتوبا عليها "امشي بقي عايزة استحمى"، وآخر يحمل لافتة "ارحل بقي إيدي وجعتني".

ومن شيخ عجوز يرفع لافتة مكتوبا عليها "آخر طلعة جوية هتكون للسعودية"، إلى شاب متزوج منذ ٢٠ يوما فقط اشتاق إلى زوجته التي وقف رحيل مبارك حاجزا بينها وبينه يظهر لافتة "ارحل بقي مراتي وحشتني"، حتى طفل نائم ملتحفا لافتة مكتوبا عليها "لما يمشي صحوني".

أما حازم فيقول إن زوجته على وشك أن تلد لكنها حذرة تتحسب شيئا ما "الولية عايزة تولد والواد مش عايز يشوفك"، وآخر أنفق معطفه في سبيل التعبير عن إرادته فكتب عليه "لازم ترحل لأني خلاص ضحيت بالجاكيت".

بينما يظهر شاب آخر نفد الورق منه فلم يجد أي شيء يكتب عليه سوى جسده "الورق خلص أعمل لك إيه تاني"، وهكذا الإنسان المصري معروف بأنه "ابن نكتة"، وأقدم نكتة سياسية مكتوبة في العالم فرعونية.

ولم يسلم الرئيسان الراحلان جمال عبد الناصر أو أنور السادات من نكات المصريين مع اختلاف الباعث، فالنكتة في عهد عبد الناصر كانت نتيجة لاختلاف وجهات النظر.

وكانت النكتة في عهد أنور السادات هي روح السخرية والفكاهة المواكبة لخصائص في شخصية السادات نفسه، أما النكتة في عهد الرئيس المخلوع حسني مبارك فجاءت ممزوجة باليأس وفقدان الأمل.

وإذا كان البريطانيون اشتهروا بإجادتهم النكات السياسية فإن شباب ثورة ٢٥ يناير قد تفوقوا عليهم بلافتات خطوا عليها عبارات طريفة في الظاهر مضمونها أبكاهم طويلا، مما جعل للثورة الشعبية المصرية نكهة خاصة.

ولم يكف هؤلاء الشباب عن تأليف النكت حتى بعد رحيل النظام، فقد قالوا للرئيس المخلوع "أنت زعلت يا ريس ولا إيه؟ إحنا كنا بنهزر معاك، كنت معانا في الكاميرا الخفية"، فتعقب سيدة "لو عايز تذيع هنذيع".

تأييد فرنسي لضربات ضد القذافي

باريس/ رويترز

تحظى التطورات الميدانية المتعلقة بالملف الليبي بأهمية كبرى، وتواكب الصحف الفرنسية باهتمام بالغ التعاطي المحلي على المستويين الرسمي والشعبي لكل المستجدات المتعلقة بالموضوع.

وفي هذا المنحى، كشفت صحيفة فرانس سوار أن ٦٦٪ من الفرنسيين يؤيدون تدخل التحالف الدولي ضد نظام العقيد معمر القذافي، طبقا لاستطلاع قام به المعهد الفرنسي للرأي العام المعروف بـ(أفوب).

وتقول الصحيفة إن النسبة المذكورة من المستطلعة آراؤهم أجابوا بنعم على السؤال: هل تؤيد تدخلاً عسكريا في ليبيا يتكون بشكل رئيسي من فرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأميركية؟

وتضيف أن نتيجة الاستطلاع الجديد تؤكد تجاوز الفرنسيين عقدة التحفظ من التدخل العسكري في ليبيا والتي عكستها استطلاعات رأي أجريت بالسابق حيث كانت نسبة الفرنسيين المؤيدين لضربات عسكرية ضد القذافي مع مطلع مارس/ آذار الماضي لا تتجاوز ٣٦٪ من الفرنسيين.

الموقف الدبلوماسي الحازم للفرنسيين من الحرب جلب لهم تعاطفا كبيرا في صفوف الثوار الليبيين الذين لوحوا أكثر من مرة بوكالات الأنباء بالعلم الفرنسي، في حين لم نر الشيء ذاته مع العلم الأميركي.

موقف متصدر

أما ليبيراسيون فقد تناولت الشأن الليبي من خلال مقال للكاتب الفرنسي كانتين جيراد يتناول فيه "الانتقادات الداخلية" التي تواجه الرئيس الأميركي باراك أوباما بسبب موقفه من الحرب.

ففي حين يأخذ بعض الأميركيين على أوباما المشاركة بحرب أعباؤها المادية تقدر بأربعين مليون دولار شهريا، يرى البعض الآخر أن أوباما انجر وراء ساركوزي بهذه الحرب، بل إن من بين الأميركيين من يعتقد أن الانخراط الأميركي بالحرب يخدم المصالح السياسية الداخلية للرئيس الفرنسي.

ويضيف جيراد أنه وفي الوقت الراهن، ورغم الخطاب الأميركي "المتجدد والقائم حول فكرة مفادها أن الولايات المتحدة تشارك كداعم فقط في العمليات" يبقى الجيش الأميركي للحظة مهيمنا على العمليات العسكرية.

ويتصوّر الكاتب أن الموقف الدبلوماسي الحازم للفرنسيين من الحرب جلب لهم تعاطفا كبيرا بصفوف الثوار الليبيين، الذين "لوحوا أكثر من مرة بوكالات الأنباء بالعلم الفرنسي، في حين لم نر الشيء ذاته مع العلم الأميركي".

حسابات العقيد

أما لوفيغارو فتثير قضية احتمال وجود أموال للقذافي في البنوك الفرنسية، وتشير إلى امتلاك البنوك والمؤسسات المصرفية الليبية ثمانية مليارات دولار في نظيراتها الفرنسية، لكنها تشير إلى استحالة تحديد حصّة العقيد من هذه الإيداعات المصرفية.

وتشير لوفيغارو إلى عمليات تدقيق يقوم بها محققون ماليون أميركيون وبريطانيون وفرنسيون لاقتفاء أثر "البترودولار الليبي" ومعرفة أين يختفي؟

وترى الصحيفة أن ما يُعقد مهمة تحديد أموال القذافي من بين هذه الودائع البنكية، كون المعطيات التي تقدمت بها البنوك الفرنسية إلى المركزي الفرنسي كانت على شكل معطيات خفيّة، وهو ما يجعل الأمر في غاية التعقيد.

وتنقل عن خبير في الاقتصاد المصرفي أن "طبيعة الأموال الليبية تبقى غامضة" ما لم يوضح المركزي الفرنسي شكلها.

وتختم لوفيغارو بالقول: إن فرنسا ليست البلد الوحيد الذي توجد به أموال ليبية، متحدثة عن وجود رؤوس أموال بكل من بريطانيا وألمانيا، وترجع السر بهذا التدفق لرؤوس الأموال الليبية نحو أوروبا إلى الانفتاح الدبلوماسي لطرابلس على الغرب.